في هذا الدّيوان أن مؤلّفَه طبيبٌ جرّاح ذو شهرة عالميّة في مهنته وتخصُّصه ، ولكنه يكشف لنا في الوقت نفسِه عن طاقةٍ شعريّةٍ عظيمة ، ترتفع به إلى درجة مَنْ فَرغوا للشّعرِ وسمتْ مرتبتهُم فيه . هذا الشّاعرُ الطّبيب الجرّاح هو الدكتور حسن إبراهيم ، الذي واصل في ميدان الجراحة – عَمَل والده العظيم عميد جرّاحي مصرَ خلالَ النّصف الأوّل من هذا القرن ، و واصلَ في الجمع بين الشّعر والطّبّ تقليداً عرفناه في ثقافتنا العربيّة منذ قديم ، وهو وجودُ أجيال من الأطبّاء الأدباء ؛ من أمثال أسرة بني زهر الإشبيليّين في الأندلس وإبراهيم ناجي في أدبنا المعاصر . ويبدو أن بريق بُردة البوصيري ما زال يَبْهَرُ أنظار شُعراء المديح النّبويّ حتى اليوم ، فنحن نرى الدكتور حسن إبراهيم يَفتتحُ ديوانه بمعارَضةٍ للبردة في مائة وثلاثة وعشرين بيتاً ، ويتبعها بتائيّةٍ تبدو معارَضةً لتائيّة دِعْبِل في رثاء آلِ البيت ، قالها الشّاعر وهو يقف على قبر الرّسول ﷺ ، وهي قصيدةٌ تَفيض بالخشوع وهو في هذا المقام الجليل :

مَشَيْتُ وفي قَلْبي وَجِيبٌ ورَهْبَةٌ ... إلى خَيْرِ قَبْرٍ ضَمَّ خَيْرَ رُفَاتِ
وهادِيَّ حُبّي نحو مَثْوَى محمّدٍ ... عَلَيْهِ لَعَمْري أطْيَبُ الصّلَواتِ
وحَوْلي مِنَ الأقْوَام حَشْدٌ مُيَمَّمٌ ... إلى حَيْثُ يَثْوي مَنْبَعُ البَرَكاتِ
وفاضَتْ عُيونُ النّاس دَمْعاً وأجْهَشَتْ ... نفوسٌ لِمَنْجِيها من العَثَرَاتِ
وفي النّفس ما فيها من الحُبّ والتُّقَى ... وفي النّفْس ما فِيها من الحَسَرَاتِ
وَقَفْتُ وما بَيْني وبَيْنَ مُحَمّدٍ ... قُرونٌ خَلَتْ لا هَذِهِ الخُطُواتِ
وعادَتْ بيَ الذّكْرَى دُهُوراً سحيقةً ... إلى فَجْرِ دِينٍ عاطِرِ النّفَحَاتِ

وهو يقفُ على مشاهدِ المدينة متحدّثاً عمّا تثيره في نفسه من ذكرياتٍ ، يستحضرها ليقدّم من خلالها ما اشتملت عليه من عِبَرٍ في حرارةٍ نابعة من إيمان صادق .